[214] اعترتهم أي غشيتهم، والتعزز: التكبر، واستوهنه أي عده وهنا ضعيفا، نفاسة أي بخلا. 49 - النهج: في الخطبة القاصعة قال أمير المؤمنين عليه السلام: الحمد ﷲ الذي لبس العز والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى (1) وحرما على غيره واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده، ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين، فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب: " إني خالق بشرا من طين * فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس " (2) اعترضته الحمية فافتخر على آدم بخلقه وتعصب عليه لأصله، فعدو ﷲ إمام المتعصبين وسلف المستكبرين الذي وضع أساس العصبية (3) ونازع ﷲ رداء الجبرية وادرع لباس التعزز وخلع قناع التذلل - إلى قوله -: فاعتبروا بما كان من فعل ﷲ بابليس إذ أحبط عمله الطويل وجهده الجهيد وكان قد عبد ﷲ ستة آلاف سنة لا يدرى أمن سني الدنيا أم من سني الآخرة عن كبر (4) ساعة واحدة، فمن بعد إبليس يسلم (5) على ﷲ بمثل معصيته ؟ كلا ما كان ﷲ سبحانه ليدخل الجنة بشرا بأمر أخرج به ملكا، إن حكمه في أهل السماء وأهل الأرض لواحد، وما بين ﷲ وبين أحد من خلقه هوادة (6) في إباحة حمى حرمه على العالمين: فاحذروا عباد ﷲ عدو ﷲ أن يعديكم (7) بدائه وأن

_____ (1) الحمى ما حميته عن وصول الغير إليه والتصرف فيه. (2) ص: 71 - 74. (3) أبان عليه السلام ان العصبية بكل معانيه من التعصب القومي والجنسى واللونى من الشيطان فالاسلام برئ من كل تعصب. (4) متعلق باحبط أي اضاع عمله بسبب كبر ساعة. (5) أي يسلم من عقابه. (6) الهوادة: اللين والرخصة. (7) اعداه من علة أو خلق: اكسبه مثل ما به من العلة أو الخلق.

_____